

مجالس الموطأ - 133- الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال الامام مالك رحمه الله كتاب الصيام قال الامام مالك رحمه الله كتاب الصيام - [00:00:12](#)

صيام يطلق في لغة العرب ويراد به الامساك الكف الامساك عن اي شيء قد يكون الإمساك عن القول يسميه العرب صياما قال ربنا سبحانه حاكيا عن مريم عليها السلام واما تزين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما - [00:00:33](#)

فلن اكلم اليوم انسيا قوما اي امساكا عن الكلام بدليل قولها بعد ذلك فلن اكلم اليوم انسيا وقد يكون الإمساك ايضا عن فعل العرب تقول صامت الريح اذا امسكت عن الهبوب - [00:01:02](#)

تقول العرب صامت البكرة البكرة بكرة البئر هذه الحديد المدورة التي يكون عليها الحبل اذا امسكت عن الدوران اذا كفت عن الدوران قالت العرب صامت البكرة كفت عن الدوران لذلك يقول احد الرجاج - [00:01:25](#)

والبكرات شرهن الصائمة الكافة عن الدورة لأنها تتعب صاحبها الذي يستقي من البئر العرب تقول صامت الخيل اذا امسكت عن الركض او امسكت عن العلف قال النابغة خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج واخرى تعلقو كل جما - [00:01:49](#)

خير صيام اي خيل ممسكة عن عن عن الركض لانها استغني عنها لكثرة خيلهم خير وصيام وخير غير صائمة تحت العجاج اخراك غير صائمة فهي ليست كافة لكنها ترقد تحت عجز الحرب - [00:02:12](#)

واخرى تعلقو كل جمع قد اسرجت والجمت واعدت للحرب وتنتظر متى تدعى هذا البيت من قصيدة للنابغة الذبياني جميلة يقول في مطلعها كانت سعاد وامسى حبلها واحتلت الشرع في الاجزاء من - [00:02:33](#)

احدى بلي وما هام الفؤاد بها الا السفى والا ذكرى حلما ليست من السود اعقابا اذا انصرفت ولا تبيع بجنبي نخلة البرمة يقول فيها ذاكرا تصاونه عن اللهو وعزمه على الحج - [00:02:59](#)

يقول حياك ربي فانا لا يحل لنا نهو النساء وان الدين قد عزم مشمرين على خوص مزمنة نرجو الاله نرجو البر والطعماء هلا سألت بني ذبيان ما حسبي اذا الدخان تغشى الاشمط البرمة وهبت الريح من تلقاء ذي ارول تجزي مع الليل من سرادها صرما - [00:03:18](#)

صهبة الظلال اتينا التين عن عروض يزجينا غيما قليلا ماؤهوش بما يخبرك نو عرضهم عني وعالمهم وليس جاهل شيء الى من علم اني اتمم ايساري وامنحهم مثنى الايادي واكسوا الجفنة الادمى واقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت بعد - [00:03:42](#)

تشكل اين واستأمة الى اخره طويلة جميلة والعرب تطلق الصيام ايضا. انا قلت لكم تطلقوا على العرب تقول صام النهار اذا قام قائم الظهيرة لان الشمس تمسك عن السير يقول امرؤ القيس - [00:04:02](#)

فدعها وسل الهم عنك بجسرة ذمول اذا صام النهار وهجر اذا هذا اذا استوى قائم الظاهرة. وهذا البيت من قصيدة لامرؤ القيس يقول فيها الإمام عبد القادر البغدادي في خزانته - [00:04:29](#)

انها على جمل من ياواقيتي الفصاحة وجواهر البلاغة يذكر فيها شأنه حين اراد الذهاب الى قيصر يستنجده ويستتمده بالمال والكرام لينتقم من قتلة ابيه ابوه هذا ابو امرؤ القيس ابن حجر الكندي - [00:04:48](#)

ابوه حجر هذا كان ملكا تملك على بني اسد لكنه سار فيهم بالعزف والظلم فتمالؤوا عليه فقتلوه واستضعف ابنه امرؤ القيس كان صاحب لهو وخمر فانطلق الى قيصر يستتمده بالرجال والعتاد ليأتي ويثأر من - [00:05:16](#)

من من قتلة ابيه فهو في هذه القصيدة يذكر في يذكر توجهه الى قيصر يقول في مطلعها فما بك شوق بعدما كان اقصرنا وحلت

تصومه قريش في - 00:11:50

هم يعرفون الصوت وطبعا الصوم هذا فرد باجماع الامة ليس في ذلك خلاف. بل هو فرض على من تقدمنا ايضا من اهل الملل ربنا سبحانه عندما يقول يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - 00:12:16

لم يسم لنا ربنا هؤلاء الذين من قبلنا وفرض عليهم الصيام لكن كلمة الذين هادي الاسماء الموصولة من صيغ العموم عند الاصوليين فهذا يدل على ان عامة من كان قبلنا كتب عليهم الصيام كما كتب علينا - 00:12:38

وهذا نلاحظه ونراه في تاريخ الامم حتى حتى الأمم الوثنية الصيام كان موجودا عند المصريين القدماء في عهد وثنيته وعنهم انتقل الى الاغريق وكانوا وثنيين. فكانوا يصومون ويفرضون الصوم ولا سيما على النساء - 00:13:00

والرومان ايضا كانوا يصومون وكانوا وثنيين ولا يزال وثني الهند الى اليوم لهم ايام يصومونها واليهود لهم ايام يصومونها ايضا والنصارى لهم صيام واشهر صيامهم. هذا الصيام الكبير الذي ينتهي عندهم بعيد الفصح - 00:13:26

المعروف بالفرنسية الإنجليزية يقولون وثم احدث لهم رؤساء كنائسهم دروبا من الصيام تختلف بحسب مذاهبهم وطوائفهم فمنهم من يصوم عن اللحم فقط ومنهم من يصوم عن السمك فقط ومنهم من يصوم عن البيض واللبن - 00:13:47

لكن ها هنا قضية عندما يقول ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبل ما فائدة هذا التشبيه ما فائدة الاخبار بأنه كتب علينا كما كتب على ديننا لماذا يخبر ربنا - 00:14:09

انه كتبه على الذين من قبلنا وكتبه علينا قال بعض اهل العلم فائدة هذا الاخبار التسلية لهذه الامة يعني هذه الامة اذا وجدت ان هذا التكليف الذي فرض عليها شاق - 00:14:32

سيهون عليها هذه المشقة ان تخبر بانكم لن تنفردوا بهذا التكليف وانما هذا التكليف كما انه فرض عليكم فرض على من تقدمكم. فحينئذ الاشتراك في التكليف الشاق يهون المشقة على المكلفين - 00:14:54

وهذا طبعا معروف مشاق الدنيا اذن اذن انفراد بها انسان شقت عليه لكن اذا هناك الذي شق عليه نزل بغيره ايضا وان لم يكن خف عليه ولم يخفف من تلك المشقة - 00:15:13

مجرد وقوع مثلها على غيره. يهون عليه مشقته هادي عجيبة هادي ياك هذا نزلت به خسر في تجارة لو كان الوحيد الذي خسر في تجارته في تلك في ذلك السوق لشت عليه الخطب. لكن عندما يقال هنا ان فلان ايضا خسر فلانا ايضا خسر فلان ايضا - 00:15:32

تهون عليه مصيبتته. مع انه هو خسارتهم لا تجعله رابحا هو خاسر مازلت خاسرا. لكن هانت عليه مصيبتته لما رأى ان غيره شاركه فيها هذه من عجائب الدنيا دون مشاق الآخرة - 00:15:53

العافية مشاق الآخرة لا يهونها الشركة فيها ولذلك يقول ربنا سبحانه ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون الدنيا نعم ولذلك تقول خنساء رضي الله عنها ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي - 00:16:13

قتلت نفسي لكن ما الذي يخفف عنها مصيبتها في اخيها كثرة الباكين حولها على اخوانهم هذا البيت من قصيدة جميلة جدا فيها اخاها صخرة تقول فيها يؤرقني التذكر حين امسي - 00:16:40

يردعني مع الاحزان نكسي على صخر واي فتى كصخر فلم ارى مثله رزقا لجن ولم ارى مثله رزاً للانس اذا تقول الا يا صخر لا انساك حتى افارق مهجتي وبشق رمسي - 00:17:11

يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل غروب شمسي فلولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي ولكن لا ازال ارى عجولا عجولا يعني امرأة تكلى ولكن لا ازال ارى عجولا وناحة تنوح ليوم نفسي. هما كلتاهما تبكي اخاها عشية رزقه او غب امس. ولا يبكين - 00:17:43

مثل اخي ولكن اسلي النفس عنه بالتأسي فيا لهفي عليه وله فامي سيصبح في الضريح وفيه يمسي الله عنها وارضاهها فهذه القضية وان الشركة في في في المشقة في الدنيا - 00:18:09

تهون على المكلفين مشقة التكليف هذا الذي نحى بهذه الطائفة باهل العلم ان يقولوا ان فائدة التشبيه فائدة ذكر هذا الذي ذكره ربنا

سبحانه هو ان الامم قبلنا كتب عليهم الصيام كما كتب علينا - [00:18:28](#)

انما هو لاجلها وفي الحقيقة هذا في نفسي منه لا اقول شيء ولكن اعظم الاشياء لماذا هذا الخطاب موجه لمن؟ يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب عليه من قبلكم - [00:18:47](#)

لامة المسلمين نحن منهم نحن لو انفردنا بهذا الخطاب لكان ذلك ممكنا نحن لو انفردت بهذا لكن هؤلاء هذا الخطاب اول من خطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:05](#)

هل يتصور ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدوا التكليف شاقا يهون عليهم مشقة التكليف ان يقال لهم انكم لن تنفردوا به بل شارككم فيه اهل يتقدموكم - [00:19:26](#)

الصحابة انا اقول لك مثال قلت لكم لو قيل هذا فينا ثم كان بعيدا انا نقولك صوم وانا لا راه تا الناس ايوا نصوص الصحابة الصحابة الذين قصب الاموال - [00:19:44](#)

تركوا الاوطان بذلوا المهج صبروا عند كل صدمة خاضوا كل الوجة فعلوا فوق ما يمكن ان تتصور ليصلك هذا الدين يقال في شأنهم انهم يجدون التكليف شاقا فيقال لهم هونوا عليكم فانكم لم تنفردوا به وشاركوا فيه من قبل من كان قبلكم - [00:20:11](#)

قولون اه اذا خفف ذلك مشقة هل يقال هذا في مثل من صنع ما صنع يوم بدر ايوا يقول مقداد ابن الاسود يا رسول الله انا لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا هنا قاعدون ولكن امضي ونحن معك - [00:20:42](#)

وفي رواية انهم قالوا له بل بل نقاتل عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك هؤلاء يقال لهم الذين صنعوا ما صنعوا يوم تبوك الاموال بذل كان يمشي الإنسان سبعة كيلومتر - [00:21:03](#)

في في في شدة القيظ في رمل لا تستطيع الاكل ان تمشي فيه الا بشدة والصحابة يمشون فيه حفاة استجابة لداعي رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم يقال لهم لا اه في رمضان ان وجدتموه شاقا فانه فرض على الذين من قبلكم فيقولون اذا نوصمه لانه - [00:21:25](#)

من فعل ما فعل يوم حديقة الموت يوم اليمامة في قتال بني حنيفة يخفف عنه مشقة التكليف ان يقال له انه على جلاله من ذهب هذا المذهب من اهل العلم فانه عندي - [00:21:49](#)

لأنني قلت لكم لا لا ينبغي ان يعترض على هذا الذي اقول بأنه صالح في مثلنا. لأن العلة ينبغي ان تعم كل المخاطبين والمخاطبون ليسوا نحن فقط انما اول من يخاطب بهذا هم الصحابة - [00:22:10](#)

ولذلك الذي عندي انا والله اعلم ان فائدة هذا الذكر ان ربنا سبحانه يريد منا الا تأتي هذه الامة يوم القيامة وامة تفضلها في قرية لم تتقرب بها اليه يخبرنا ربنا سبحانه انه لا يرضى لهذه الامة ان تجيء امة يوم القيامة وقد تقربت اليه بشيء بعبادة لم تكن فيها - [00:22:25](#)

هذه الامة وكأن ربنا يخبرنا ان هذه الامة ليست قرية تقربت اليها امة الامم الا وفي هذه الامة مثلها او خير منها لهذا يذكر التشبيه. لا لما تقدم والله اعلم - [00:22:55](#)

الصيام قرية عظيمة جليلة ومكرمة متحف ربنا سبحانه بها عباده رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ابن ادم يضاعف - [00:23:17](#)

الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يعني هذا الجزاء خارج عن الحساب المذكور المذكور عام في كل عمل يقول صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف - [00:23:42](#)

الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم الصوم ليس داخلا في هذه المنطق ليس داخل في هذه الكلية ان الصوم فانا اجزي به الا الصوم فانه لي وانا اجزي به - [00:24:12](#)

يدع شهوته وطعامه من اجلي للصائم وللصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وفي رواية عند ابن خزيمة يدعو الا الصوم فهو لي وانا اجزي به يدع طعامه من اجلي ويدع شرابه من اجلي ويدع لذته من اجلي ويدع - [00:24:35](#)

زوجته من اجلي قلت لكم الصوم على وجه مخصوص الوجه المخصوص هو هذا لأجل لاجل الرب سبحانه. لهذا تركت ما تلذوا من

مطعم ومشرب ومنكح لم تقربه. مع انه لا رقيب عليك - [00:24:58](#)

انما الرقيب منك على نفسك لاجله رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن لابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان - [00:25:25](#)

يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم احد غيرهم يقال اين الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل اخرهم اغلق ولم يدخل منه احد رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - [00:25:44](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا وروى احمد عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله مرني بعمل - [00:26:14](#)

وقال صلى الله عليه وسلم عليك بالصوم فانه لا مثل له قال فما رؤي ابو امامة ولا امرأته ولا خادمه الا صياما فكانوا اذا رؤي في بيتهم دخان بالنهار يقول الناس اعتراهم ضيف نزل بهم نازل - [00:26:36](#)

وروى احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقرآن اشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام يا ربي - [00:27:00](#)

منعته الطعام والشهوة يعني في ويقول القرآن يا ربي منعته النوم بالليل فشفعني فيه. اشفع روى الترمذي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:27:18](#)

من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض الاحاديث بهذه المعنى كثيرة نسأل الله سبحانه بأسمائه الحسنی وصفاته العلی نسأل الله سبحانه باسمه الأعظم - [00:27:40](#)

ان يوفقنا للعمل اما الاحاديث ونسمعها ونعرفها وتتلينا والفضل نذكر به ونحدث به ولكننا نغلب على العمل نعرف فضل الصيام ونغبط الصائمين ونود ان نكون منهم فاذا جاء النهار تسارعنا الى المائدة - [00:28:04](#)

نتمنوا الله التوفيق نسأل ربنا سبحانه الا يجعل حظنا من العمل الكلام فقط قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في رؤية الهلال للصائم والفطر في رمضان قال الامام مالك رحمه الله - [00:28:39](#)

باب ما جاء في رؤية الهلال هو القمر في حال مخصوص اختلف اهل العربية في هذه الحال التي يسمى فيها القمر هلالا قال الامام ابو منصور الازهري القمر يسمى هلالا - [00:29:02](#)

ليلتين منه في اول الشهر وليلتين في اخره وهو بين ذلك قمر وقال الامام الجوهري صاحب الصحاح الهلال القمر يسمى هلالا في ثلاث ليالي من اول الشهر ثم هو بعد ذلك قمر - [00:29:28](#)

وقال بعض اخر بل هو هلال لسبع ليال اولى وقال بعضنا ايضا الهلال القمر لا فرق بينهما تقول هلال وتقول قمر وقيل غير ذلك وهو سمي هلالا لان الناس اذا رأوه اهلوه رفعوا اصواتهم بالاخبار به وذكره ونقله - [00:29:52](#)

وسمي هي لذلك لأن ستهل عند رؤيته وطبعا معروف الهلال يجمع على اهله كما قال ربنا يسألونك عن الأهلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال ذكر الله - [00:30:17](#)

روى احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله وروى ابو داود باسناد مرسل له ما يشهد له - [00:30:33](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد امننت بالذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا - [00:30:54](#)

فهذه اذكار ينبغي ان تذكروها فكلما رأيتم الهلال قولوا هذا الذي سمعتم اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هذا حديث وحديث اخر هلال هلال خير ورشد امننت بالذي خلقك ثلاث مرات - [00:31:12](#)

الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا باب ما جاء في رؤية الهلال للصائم والفطر في رمضان رمضان كرم الناس في اشتقاق هذا اللفظ من اي شئ اشتق ما معناه - [00:31:35](#)

اتكلموا في فضله وتكلموا نطقه في التلفظ به على وجه الاضافة او على لانفراد وهي مباحث لا احب ان افصل بعدها عن بعض فلذلك
نتركها الى مجلس قادم ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:31:57
والحمد لله رب العالمين - 00:32:19